الابرار ذلك اي هو الثواب هو الفوز الكبير اي النجاة العظيمة ان بطش ربك
اي اخذه بالعقوبة من كفر به لشديد انه اي الله هو يبدئ الخلق بعد العدم ويعيد
اي ثم يعيدهم احياء بعد الموت فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين بعد
التوبة الودود اي المحب لاوليائه ذو العرش المجيد بالجر صفة العرش اي الشريف والرفع
صفة لذو فعال اي هو فعال لما يريد من الابتلاء والاعادة والاعزاز والاهانة
لانه لا يعجزه شيء هل اتيك اي قد اتيك حديث الجنود اي قصتهم قوله فرعون وثمود
بدل من الجنود اي قوم فرعون وقوم ثمود كيف اهلكهم الله تعالى اذ لم يؤمنوا بموسى وصالح
عليهما السلام فهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى لهم قبلهم ليؤمنوا بمحمد صلعم في تكذيب
للقران والله من ورائهم محيط اي مشتمل عليهم قدرة وعلما لا عاصم لهم منه تعالى انما كانوا
ثم اضرب تكذيبهم بالقران فقال بل هو اي ما كذبوا به قران مجيد اي عظيم القدر عند الله
وقيل شريف اشرف من كل كتاب سماوي في لوح محفوظ من استراق الشياطين
والتغيير روي انه تعالى جعل اللوح من درة بيضاء ودفتاه من ياقوتة حمراء عن يمين العرش
ينظر الله تعالى اليه في كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك ليعلم ان كل شيء عنده بمقدار ورد عنه صلعم انه قال ان
بين يدي الله لوحا فيه مائة وخمس عشرة شريعة ويقول الله فيه وعزتي لا يجيئني عبد [illegible]

اي هل بلغك يا محمد حديث الجموع من الكفار كيف
فعلوا وكيف فعل الله بهم وهذا استفهام بمعنى
التقرير ثم بين ذلك بقوله
بل الذين كفروا في تكذيب لا يرعوون عنه فمعنى الاضراب
ان حالهم اعجب من حال هولاء فانهم سمعوا قصتهم وراوا
اثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم
معناه بل هولاء المشركون في تكذيب بك وبما انزل
اليك معرضين عما اوجب الاعتبار بفرعون وثمود كانه
تعالى يقول قد ذكرت امثال من قبلهم من المكذبين وما حل بهم
من النقمة ليعتبروا ويرتدعوا فلم يفعلوا بل هم في تكذيب
والله من ورائهم محيط اي وعلم الله محيط بهم وقدرته مشتملة
عليهم بل هذا الذي اتى به محمد قران شريف كريم كما زعموا
انه سحر او شعر او كهانة او اساطير الاولين
ولكنه في لوح محفوظ عند الله وهو ام الكتاب قرا نافع
محفوظ بضم الظاء على نعت القران وقرا الباقون
بالخفض على نعت اللوح فمن جعل نعتا للقران فمعناه
محفوظ من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير لانه
معجز لا يقدر احد ان يزيد فيه وعن ابن عباس
قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده لا شريك له
ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن امن بالله

بواحد منهن الا ادخلته جنتي

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق نزل حين كان ابو طالب عند رسول الله صلعم فانحط نجم
فامتلاء ما حوله نورا ففزع ابو طالب وقال يا محمد اي شيء هذا فقال هذا نجم رمي به
وهو اية من ايات الله تعالى فتعجب به ابو طالب اي اقسم بالسماء والطارق والطالع
ليلا اي النجم وما ادريك ما الطارق تعظيم له وتعجيب بالاستفهام لانه ابهم اولا ثم فسره
بقوله النجم الثاقب اي المضيء ويسمى به لثقبه الظلام بضوئه اظهارا لفخامة شانه وجواب
القسم ان كل اي ما نفس لما عليها اي الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عليها
اعمالها من خير وشر او يحافظ الله تعالى لانه رقيب على كل شيء فان نافية ولما بالتشديد
بمعنى الا وبالتخفيف ما زايدة للتاكيد واللام فارقة بين ان الخفيفة والثقيلة والمعنى
كل نفس لعليها حافظ وكل مبتداء والجملة الاسمية بعده خبره فلينظر الانسان
توصية للانسان من ربه بعد تنبيهه على ان عليها حافظ يحفظ عمله بالنظر في اول امره
خلقته يعني يعلم ان من خلقه من العدم قادر على اعادته بعد موته في جزائه ليعمل عملا
فيسره في عاقبته ولا يخزيه اي لينظر الانسان نظر اعتبار مم اي من اي شيء خلق وجوابه
ثم قوله خلق من ماء دافق اي مدفوق اي منصب في رحم الام يخرج من بين الصلب
اي يخرج من بين الظهر والترائب جمع تريبة وهي موضع القلادة من الصدر والمراد

Copyright © King Saud University